من وصايا أبرهة لأحفاد أبي رغال

رائد القاضي

كطيف أطلَّ ومرْ
كإغفاءة العطَر بين الندى والزَّهَرْ
كقلب مشوق هفا
كساريةٍ لمع الضوء مِن رأسها برهةً
وانطفا
كناهدةٍ بَرَق الحب في نبضها فجأةً
واختفى
أحدّقُ فيك كسير اللحاظِ
جريح الرجاء
فما أسعف الشَوَقُ
يا وطنَ الحرب والموتِ
ما أسعفا
طوتْنا الدروبُ ونحن نفتّش عن وجه موطننا الأوّلِ
وعن فارس يمتطي صهوة الريحِ،
يبري الردى
ويبلي العدا مقبلا مدبرًا
وينصبُّ يخطفهم من عل
وينسابُ ملء اشتياق الرُّبا والمواسمِ
كالنهر، كالجدول
رسمناك يا وطنَ الحُلم ملءَ المرايا بهاءْ
وملء الرزايا أمانا
وملء العشايا ضياء
وفي غفلة منك،منّا،
تقاسمكَ الناهبونَ، وصادرَ الأوصياء
وجدناك في كل قبرٍ حَسَينا
وفي كل مذبحة كربلاءْ
فهذي مدينتنا مسرحًا للجنائز
مقبرةً للرجاءْ
فلا يجد المعدمون بها شارعًا صالحاً للتسول
ولا تجد النادبات بها مأتمًا لإئقا بالعزاءْ
فهل تجد الأمهات لديك وليًا
كراماتُه الخبزُ والماء والغاز والكهرباء!
لهذي الوغى شهوة كالمدى لا تنامْ
لأحلامنا قمرٌ من رماد المنى من غبار الكلامْ
نسير على هُدب الليل جمرا وتسألْ؟؟
كيف ترانا عيون الظلامْ!
فكيف يجيء السلام
ومن بين أيدينا عسكرٌ!
ومن خلفنا عسكرٌ!
وفي كل ناحية (عُكفةٌ)
وفي كل زاويةٍ مخبرٌ!
تمرُّ العصورُ
ولا شيء غير الأسى يكبرُ
ويأتي ربيعٌ..
ويمضي ربيعٌ..
ولا شيء غير الرصاص يغرّدُ
لا شيء غير الأسى يتبرعمُ
لا شيء غير عذاباتنا تزهرُ
فكيف نترجم للضوء هذا الدجى الفاحم الأسودا
ومن أين للآمعين مدىً يعبر السرمدا!
ومن سوف يَخبر أبرهة أنّ كلًا (رغالْ)
وأنا و(أفيالنا) نهدم البيت والمسجدا!
ومن يشتري كل هذي السيوف العصيّ
ويهدي إلينا بها هدهدًا واحداً
ومن يتخطى بنا حقد كل الرجالِ
إلى حكمةِ امرأةٍ تنقذ البلدا.

ولا أرد

محمد باسنبل

مهلا، أين سجائري؟ تساءلت وقد اعترضت الدهشة طريقي فوقفت ألطم خدود جيوبي، كان سروالي فضفاضا وخاليا تماما من أي شيء، كدت أقول: لقد انتشلت. ولكني تداركت الأمر عندما تذكرت أني نسيتها فوق الثلاجة؛ أفضل شيء أفعله حينما يتملكني الضجر، هو أن أدفع هواء شهيقي، تتسع بعدها دائرتا منخري، أفعل ذلك رغما عني؛ فأشعر بالراحة؛ وككل مرة تسير بي قدمي إلى دكانة (باطويل)، عند الرف المكتظ بعلب السجائر أمسكت بواحدة، لم أدفع قيمتها، أشعلت سيجارة، ومشيت خارجا وقد تظللت صفحة وجهي بالوجوم.

كم باغتني الظلام دون أن أشعر به، وقت إن تجمد الرؤيا - وعلى كثرة الضجيج - لا أجد أي صوت يشد انتباهي؛ أخلو إلى نفسي فأسمع أصواتا نسائية مبعثرة، فجأة وكأني بها أمامي! أميز صوتها الحاد، فتفرقع طبلتا أذني مدفوعة بشوق مدفون؛ قلصت المساحات المكتظة بالناس في بحثي عنها، ولكني لم أجدها، فثارت في نوازع لاهبة، تساءلت: أين هي؟

مشاهدة فقاقيع الدخان وهي تتعثر في الفضاء تضاف إلى التفاصيل التي أتذكرها عنها وهي أمامي وأنا أتحفز لمقاطعتها، متعتي الصغيرة كانت تلك، خصتني مرة بوشوشة، دورت راحتها، دست فمها فيه، وأسقطت تلك الكلمة الصغيرة في فتحة أذني: "أحبك" لحظتها غالبت شعورا فتيا بالزهو، تفلت مني- رغم عني- ذلك الجندي الغائص بداخلي، يظهر فجأة متبجحا بنصره، رأسي الصغير يشمخ للأعلى، ولا أرد.

كم أنا غبي!

وحيدا ومنفردا وسط شارع الزعفران وتعيس وسط أنفاس أيلول المسائي الخانق جلست وجذعي يصتك.

لقد انقضى على رؤيتي لها آخر مرة قرابة العام.

تمنيت أن أجد من يهدئ ذلك الضجيج الذي استوطن داخلي، وحده الكرسي وأنا أشد بقبضتي عليه فعل ذلك.

يوما، اتسع نطاق بصري الخجول فرأيت رسما لامرأة مبتسمة تشبهها، فوقفت مشدوها وفاغرا، كدت أنادي ولكني حينما أعدت النظارة إلى عيوني تبدت المونالزا وقد أخذت منها الرطوبة بعض ألوانها، فأحجمت عن قول: "وأنا أيضا حبيبتي.. أحبك"

قضيتي ما يحققها عمل فردي

رعد الحالمي

رعد الجنوبي عسى كم بايقع جهدي
لو ما بذل كل واحد منا مجهود
كلٌ يضع يده اليمنى على يدي
حتى نحقق سويه حلمنا المنشود
الصبر مني نفد واجتاز عن حدي
ونا وصبري وصلنا لاطرق مسدود
قضيتي ما يحققها عمل فردي
ولا تكتل ومجموعة عدد محدود
لو ما اتحد شعب بالمليون يعتدي
صعب أن نحرر بلد من قبضه النمرود
يا صاحبي ليش تضربني على خدي
ونا بكفكف دموعك من علا لخدود
ياصاحبي ليه تشمت بي وتتعدي
ونا مشرد وانته يا اخي مطرود
ياصاحبي كيف تطعني وسط كبدي
ونا حسبتك جبل بين الجبال السود
ياقادتي منطق التخوين مايجدي
لاتجعلونا شماته في نظر لزيود
إن في تباين بوجهات النظر ودي
ودي وحبل التواصل بينكم مفقود
ماهو تباين ولكنه مرض معدي
من عهد ماضي كتب بالنار والبارود
عارا علينا لو الابواب تنسدي
والدار يبقى الى اخر حجر مهدود

حوار ثيران المعتقل

م.جمال باهرمز

(أيها المتحاورون خلف الستارة.. فلتعلموا أنكم كنتم الجسر والمطية.. وفي الغباء كنتم في الصدارة .. حواركم لا يلزمنا.. جئتم بستة أجنة مشوهة مخزية ..لا يعرف آباءهن يا قليلي الحياء.. في فنادق النخاسة والدعارة.. ماذا أوجدتم لنا غير غابة تحكمها سفارة ..غير مخرجات من صنع أعدائنا...لا تسوى كيسا للقذارة .. ماذا صنعتم مننا.. غير أمة تأكل من الجوع الحجارة .. أي إنجاز لديكم حين لبسكم العار؟ وكيف للملوث أن يغسل عن جبينه عاره؟ حضرتم ولطختم تاريخكم وتاريخ أمة موغلة في الحضارة .. فلتعلموا ببيعتكم أنكم من حكم على نفسه بالفناء وأشعل الشرارة.. من جعل الناس تشتم، في صحوها وجودكم، وتصلى قبل ثورتها عليكم صلاة الاستخارة).

الأمل القريب

عصام سامي ناجي

يا أيها الأملُ القريب
بيني وبينك خطوةٌ لا تستجيب
ومدائنٌ صدئت هنالك
بعد أن قتلوا المؤذن والربيع
من بعد أن سرقوا الأذانْ
بيني وبينك دمعتانْ
وبكاءُ طفلٍ تحت أنقاضِ الزمان
وَأنينُ قلبي
- لو ترى -
فقدَ الأمان
والشعرُ صار مكبّلا في حزنهِ
أضحى بلا طعمٍ
بلا لونٍ
بلا أوزانْ.

**

ما عدتُ أعرفُ ما أريد
مُذ جفَّ ريقُ الصبح بالفجر الجديد..
وتلعثم الطيرُ المغرّدُ بالنشيد
ويصول في عَرض
البلاد وطولها ليلٌ بَليد
والنارُ تَلتهمُ النهارَ بكفها
وتعودُ تصرخُ في الورى
: هل من مزيد؟

**

يا أيها الأملُ الذي
ما عاد يمتلك القوى والسيطرة
قد مات كمدًا
مَن نجا
من نار تلك المجزرة
والناسُ تسأَلُ في ألمْ
من ذا الذي قتلَ
الضياءَ وصادرَه

**

يا أيها الأملُ الذي
أدمى وباع فوارسَه
لم يبق
في زمن الخيانة والردى
إلا النفوس اليائسة
كل الأماني أجدبت
والحلمُ بث إلى القلوب هواجسَه.